التسلسل الزمني للأحداث

هذا الموجز عن تاريخ السودان منذ بدء الحكم البريطاني المصري (الثنائي) في عام 1899 أعدّ ليكون اطاراً للقضايا والتطورات الحالية في السودان، أنه ليس قطعياً وليس مكتملاً، وليس مصمماً ليستخدم كمصدر نهائي بل هو مرجعٌ موجه نحو الأحداث الأخيرة لكل من يبحث عن فهرس للأحداث والشخصيات الرئيسية.

التسلسل الزمني للأحداث

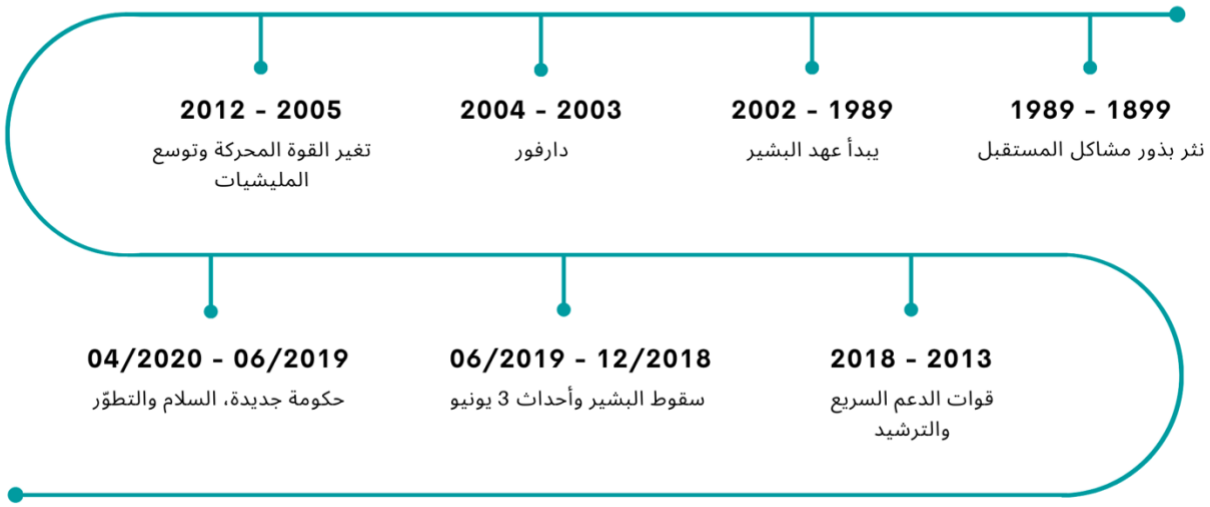

المرحلة الأولى: نثر بذور مشاكل المستقبل

كان السودان في عامه الثاني من الحرب الاهلية عندما نال استقلاله. ويعود ذلك جزئياً لسياسة التمييز التي أتخذَتها الإدارة الاستعمارية البريطانية ضد الأفارقة وضد الرعاة الرحّل من الإثنِيّتين. وتسبب انتشار الأفكار القومية العربية من الدول المجاورة في تدفق الأسلحة إلى السودان، كما أدت الكوارث الطبيعية والنزوح بسبب الحروب الأهلية لتوتر عادات مشاركة الأراضي المتعارف عليها بين المزارعين والرعاة الرُحّل.

- **1899** احتلت بريطانيا السودان و قامَت بإدارَتِهِ من خلال حاكم مصري كجزء من السودان البريطاني المصري وتمَّت إدارة شمال السودان المسلم وجنوبه المسيحي كإقليمين منفصلين.

- **1952** أطاح جمال عبد الناصر بالملكية في مصر وَسط انتشار القومية العربية كفكر في الإقليم.

- **1956** حَصَل السودان على استقلاله، وولدت جمهورية السودان. قامت بريطانيا في فترة الإعداد إلى الحكم الذاتي بدمج الإقليمين السودانيين في وحدة إدارية واحدة واعطت مهمة إدارتها إلى بعض قبائل شمال السودان الذين اطمأنت الإدارة البريطانية للتعامل معهم. و أدّى هذا إلى سَخط بعض الجنوب سودانيين الذين امتعضوا من فرض حكم الشماليين عليهم كجزء من عملية الاستقلال وقاموا إثر ذلك بالتمرد في عام 1955 لتبدأ بذلك الحرب الأهلية التي استمرت حتى عام 1972 ومات بسببها مليون مواطن.

- **ملاحظة**: استمرت سيطرة قبائل شمال السودان على المشهد السياسي وانتمى إليها كل رؤساء السودان منذ 1956 عام حتى سقوط البشير في 2019، وما زال الدارفوريون العرب[1] و الأفارقة[2] يذكرون هذا على أنَّهُ السبب الرئيسي الذي أدّى للمشاكل التي وَقَعَت السودان.

1972

- وَقَّعَ الرئيس نميري على وثيقة سلام مع جوزيف لاقو، مُمَثِّل جنوب السودان، وكانت بذلك نهاية الحرب الأهلية الأولى.

1980

- (ثمانينات القرن العشرين) بدأ القذافي، رئيس ليبيا، بتسليح قبائل دارفور العربية كجزء من خطته القومية العربية لأفريقيا. عملت عشيرة أُم جَلّول وهي مِن الرزيقات المحاميد كوسيط، وكان والد موسى هلال أحد الشخصيات المركزية في إنسياب الأسلحة.

1983

- فرض نميري قانون الشريعة الإسلامية.
- بدأت الحرب الأهلية الثانية واستمرت حتى 2005 وقُتل أثناؤها 2 مليون شخص. حارب جيش تحرير الشعب السوداني[3] في النيل الأزرق وجبال النوبة وما يسمى الآن جنوب السودان الحكومة لينالوا استقلالهم الذي حصلوا عليه في عام 2011.

1984-1985

- زاد الجفاف والمجاعات مِن حدة المُنافسة على الموارد بين الرعاة والمزارعين، ومع زيادة التصَحُّر بدأت قبائل الرعاة الرُحل بالاستيلاء والإغارة والسطو على موارد الأراضي، ومن هؤلاء القبائِل نذكُرُ على وجهِ الخُصوص قبيلة الزغاوة الأفريقية وبعض العرب الرزيقات الذين اعتمدوا على حقهم المتعارف في الرعي والسير في أراضي جيرانهم.
- نجم عن عمليات التهجير والنُزوح الجماعي تغيير كامِل في أساليب الحياة، مما أدَّت لاحقاً إلى حُدوث نزاعات: فقد تحوَّلت قبيلة الزغاوة خاصةً ومِن خِلال حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان وأمينُها العام مني مناوي، وقبيلة الرزيقات إلى حُرّاسِ حُدود في الغالِب ومن ثُمَّ إلى قُوَّاتٍ للدعم السريع، وأصبحا لاحقاً إثنين من أكبر الفاعلين الرئيسيين في المشاكل الدارفورية.

1985

- أدت الإطاحة بالرئيس نميري إلى عودة المقاتلين العرب من مخيمات التدريب الليبية مع كميات كبيرة من الأسلحة الصغيرة، وقَد شَجَّعَ الرئيس الجديد الصادِق المهدي على تسليح المواطنين فقد كان يأمل في حَشدِ المواطنين ليضعوا حداً لزحف حركة تحرير السودان.

1988-1989

- اندلعت الصراعات في جبل مرة بين المزارعين والرعاة بينما صار العنف الوسيلة الأولى لفض نزاعات المنافسة حول الموارد نظراً لوفرة السلاح.

المرحلة الثانية: بدء عهد البشير

بدأ البشير عهداً ديكتاتورياً امتَدّ لمدّة ثلاثين عاماً. إنخَرِط البشير وجيشه في الحرب الأهلية وقاما بتسليح المليشيات لقمع التمرد في دارفور قبل أن تطالها الحرب الأهلية. رفضت القبائل العربية أن تتسلَّح بينما قبلت ذلك مجموعة إجرامية تسمى بالجنجويد.

1989

- إنقلاب البشير العسكري وَضَعَهُ في السلطة حتى عام 2019.

---

[1] (Hamdan Dagalo, 2019)
[2] (el-Faki, 2020)
[3] كان الجناح السياسي حركة تحرير السودان.

- بدأت الجبهة الإسلامية الشعبية بقيادة حسن الترابي؛ وهو حزب أُخواني دعم البشير، عملية أسلمة الجيش باستبدال كل من رفض اعتناق الإسلام السياسي. استمرت هذه العملية حتى 2019 وأدت إلى مشكلة تَطَرُّف عميقة الجذور بين الرتب العليا للقوات المسلحة اليوم.
- تَمَّ تشكيل قوات الدفاع الشعبي لتحويل القبائل العربية إلى وحدات شبه عسكرية كانت تُستخدم كأداة حشد ضد جبهة تحرير السودان ومجموعات أخرى لاحقاً ولم يُخصص لهم أجر فكانوا يقتاتون على الغنائم التي يحصلون عليها.

1990

- (تسعينيات القرن الماضي) أدت هذه الإصلاحات القانونية إلى اندلاع الحرب في دار المساليت (منطقة قبيلة المساليت في غرب دارفور). خشيت الحكومة أن تزحف الحركة الشعبية لتحرير السودان لتصل دارفور في أوج الحرب الأهلية.
- قامت الحكومة بزيادة مهام المليشيات المسلحة المحلية لتشمل مهام الجيش، الذي كان منشغلاً بمحاربة الحركة الشعبية لتحرير السودان وكانت هذه بداية تسليح ما أُطلِق عليهِ لاحقاً اسمُ الجنجويد.
- تردَّدَ عرب دارفور عندما طُلِب منهم الإنتقال إلى الخرطوم، نظراً لسوء تعاملهم مع الجنجويد وكرههم لهم. كانوا ينظرون للجنجويد كمجرمين وينادوهم بـ "لُصوص الحمير" لإحباطهم.

1993

- صنَّفت الولايات المتحدة السودان ضمن الدول الراعية للإرهاب

1997

- فرضت الولايات المتحدة نظام عقوبات ضد السودان

2002

- كان موسى هلال ضمن قادة القبائل العربية الذين تمَّ القبضُ عليهم من قبل والي شمال دارفور إبراهيم سليمان بغرض تقليص نشاط المليشيات الذي زاد عن حدّه على يد الجنجويد. ناقش موسى هلال وهو قيد الاعتقال المنزلي في بورتسودان إمكانية الإنضمام إلى قوات تمرد عبد الواحد الناشئة.
- أسس عبد الواحد الدارفوري حركة عبد الواحد لتحرير السودان وأسس منّي مناوي الزغاوي حركة منّي مناوي لتحرير السودان كما قام خليل إبراهيم، وهو موظف حكومي في الخرطوم ينتمي أيضاً لقبيلة الزغاوة، بتأسيس حركة العدل والمساواة. أصبحت حركات التمرد الثلاث هذه الأساسية في دارفور وهي تسيطر على الشؤون الدارفورية حتى يومنا هذا.

المرحلة الثالثة: دارفور

عَقّدت روابط الزواج والتجارة، والتعايش والمنافسة بين العشائر سباقَ التسلُّح الذي أخذ ينمو في دارفور وزادَت مِن حِدَّتِهِ، وسط تزايد العنف والفظائع على نطاق واسع. استغلَّت الحكومة هذه العوامل لإذكاء المنافسة وقامت بتسليح دارفور من خلال مليشيات رسميّة تخضع لسيطرة الحكومة مباشرةً. وأدت دوامة من الهجمات والهجمات المضادّة إلى تعميق الصراع، الذي تجلّى في الحقيقة في مجموعة من النزاعات الصغيرة والعنيفة في ذات الوقت.

2003

- داهمت حركة العدل والمساواة القاعدة العسكرية في الفاشر وصادرت الأسلحة الثقيلة ودمَّرت مهبط الطائرات إضافةً لبعض الطائرات، وتَمَّت إثرَ ذلك إقالة الجنرال إبراهيم.
- كان لذلك النجاح الذي تمَّ إحرازُهُ في الفاشر أثرٌ مذهل في السودان، وقد أدّى إلى انضمام عدد كبير من الجنود إلى مجموعات دارفور المتمردة. بدأت جيوش تمرد الزغاوة المتمددة (حركة العدل والمساواة وحركة منى مناوي لتحرير السودان) بمداهمة السكان المحليين للحصول على الإمدادات، ونجم عن ذلك تنفير بعض القبائل العربية.
- قام نائب الرئيس علي عثمان محمد طه بإطلاق سراح موسى هلال ليحشد قبيلته للمساعدة في شن هجوم مضاد ضد التمرد. خيّر هلال أبناء قبيلته بين الانضمام اليه ومنحهم السلاح أو أن يتُمَّ الهُجوم عليهم في حال رفضهم.
- استُخدمت قوات الدفاع الشعبي أثناء حروب دار المساليت عام 1990 كوسيلة حشد ولكن لم تُخَصَّص لهم أجور ولم يتلقوا إلا ما نهبوه من غاراتهم. أراد رجال مليشيات موسى هلال عبد الله من الأبالسة الحُصولَ على أجر ثابت

ورُتّب رسميّة فقاموا بحشد قوات حرس الحدود المستحدثة والتي كانت تحظى بوضع رسمي كقوات حكومية لها وتتلقى رواتباً وكانت تحت إمرة ضباط القوات المسلحة السودانية بقيادة الإستخبارات العسكرية.

- لم يتم تشكيل جميع المليشيات على أسس إثنية على الرغم من انضِمام قبيلة التنجر الأفريقية إلى جانب القبائل العربيّة في البداية إضافةً إلى انضمام أفرادٍ آخرين من قبائل أُخرى ذات إثنايات أفريقية
- رفض الفور والمسيلات والزغاوة الانضمام إلى قوات الدفاع الشعبي وبدّلت قبيلة التنجور ولاءها وانضمت إلى المتمردين مما دفع الحكومة إلى أقصاء الأفارقة تماماً من المليشيات تحسباً من أن يستخدموا أسلحتهم وتدريبهم ضدها.
- نمى شعورٌ بين بعض العرب بأن هذا الهجوم كان موجهاً ضد العرب بشكل عام وذلك بسبب هجمات المتمردين عليهم ونهب مواردهم مما أدى إلى انضمام بعض الأفواج من القبائل العربية إلى مليشيات الحكومة.
- تمَّ إنشاء الكثير من المليشيات محلياً من قِبَل حكام الولايات، وليس بناءً على توجيهات من الخرطوم، وفي نفس الوقت تم إنشاء العديد من التنظيمات الحكومية المحلية بخلاف قوات الدفاع الشعبي وحراس الحدود لإعطاء المليشيات رتب رسمية ولحمايتها من الضغوط العالمية، وأصبحت شرطة الإحتياطي المركزي وسيلة حشد مفضلة جديدة.
- رفض المهرية، وهي الفرع الذي ينتمي إليه حميدتي من قبيلة عرب الرزيقات، الإنضمام إلى الحكومة التي أصبحت تضطهدهم، فقد تمَّ تُقليص أجور جميع من ينتمون إلى أثنية المهرية وتلي ذلك فصلهم الشامل من الخدمة المدنية. واجهت القبيلة تهديدين: اضطهاد الحكومة من جهة والأعداد الكبيرة من الزغاوة التي أخذت تصل إلى دارفور من تشاد (باحثين عن ملجأ لهم بين المتمردين) من جهة أُخرى. كان للمهيرية صِلات قديمة تربطهم بزغاوة دارفور تشمل تصاهرهم المستمر معهم، بينما لم يكن يربطهم شيء مع الزعاوة التشاديين الجدد الذين شرعوا في مهاجمة موارد المهيرية.
- تحول سباق التسلح إلى سلسلة من المزيد من الغارات االتي ازدادت حِدَّتُها عُنفاً، والتي كانت ترتبط غالباً بصراع مجموعات السكان المختلفة على الموارد الطبيعية. وتجلّى تاريخ العنف الطويل في دارفور في سلسلة من الهجمات والهجمات المضادة حتى وقَعت ما نعرفها جميعاً اليوم بمجزرة دارفور التي أثرت على الأمة بأكملها.

2004

- نفت حكومة البشير وجود صلة بينها وبين الجنجويد أو المليشيات. استمرت استراتيجية عرض المال والسلاح على العرب الذين قَبِلوا الإنضمام للمليشيات ومعاقبة من رفض الانضمام منهم حتى عام 2007 عندما تمت مصادرة بعض أراضي بني هلبة وتوزيعها على آخرين.
- وَقَعَ هجومٌ على قافلة جِمال تنتمي للرزيقات من قبل الزغاوة وسُرق منها 3,400 جَمل وتم خطف 77 شخصاً، وكانت هذه القافلة تنتمي إلى حميدتي. بعد فترة قصيرة من الحادثة، قامت الحكومة بتسليح حميدتي ليحمي نيالا من حركات التمرد المقتربة كما انضمت قبائل عربية أُخرى للمليشيات في ذلك الوقت مع اتساع دائرة العنف والانتقام. بدأت قبائل الزغاوة بالهجوم على قرى المسيرية، التي قامت بدورها بقبول التسليح النظامي لتتمكن مِن حماية نفسها.
- أدَّت الهجمات المضادة المتزايدة إلى الإدانة الدولية وخرجت عن سيطرة الحكومة. قام مندوب الأمم المتحدة يان برونك بإفادة الأمم المتحدة بأن " الحكومة لا تتحكم بقواتها بشكلٍ كامل؛ استغلت القوات الشبه-عسكرية و لا يُمكنها الآن ضَمان ولائها"

المرحلة الرابعة: تغير الديناميكية/القوة المحركة وتوسع المليشيات

نهاية الحرب الأهلية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان وما سيصبح لاحقاً جنوب السودان أدت إلى تغير ديناميكي في دارفور. انضمت مليشيات مختلفة جديدة ومتمردون جدد مما خلق زوبعة جديدة من التحالفات والخصومات. باشرت الحكومة في حشد مليشيات شبه عسكرية جديدة لتتحكم في المليشيات القديمة مما جعل عدد الرجال المسلحين في دارفور يزعزع كلاً الأمن الاقتصادي والحالة الأمنية في البلاد.

2005

- جرى توقيع اتفاقية السلام الشامل بين الحكومة وجيش التحرير الشعبي السوداني مما وضع نهايةً للحرب الأهلية السودانية الثانية وهذا ما أسفر عن إلى استقلال جنوب السودان (بعد ستة أعوام لاحقة).
- انضم بعض أعضاء قوات الدفاع الشعبي إلى التمرد في دارفور وبعضهم الآخر إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان وذلك خوفاً مِن استغناء الخرطوم عنهم بعد اتفاقية السلام الشامل.

- تصالَح المسيرية مع جيرانهم البرقد وخرجت القبيلة من حرب دارفور.
- بدأت مفاوضات أبوجا للسلام حيث احتاج الرعاة العرب لبناء علاقات وظيفية مع الزراع الأفارقة بالأسواق التي كانوا يبيعون فيها حيواناتهم ويشترون لوازمهم فقاموا بإرسال وفدٍ ليمثل مصالحهم ولكن تَمَّ رفضه.
- ذكرت اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالتقصي في شأن دارفور أن " النظام القضائي أظهر فقدانَهُ للهيكلة الملائمة والسلطة والمصداقية والقُدرة على المقاضاة ومعاقبة مرتكبي الجرائم المزعومة التي ما زالت ترتكب في دارفور."

2006

- إثرَ مفاوضات أبوجا للسلام وقع مني مناوي اتفاقية سلام دارفور مع الحكومة، وكان من شروط الاتفاقية نزع السلاح من الجنجويد بالإضافة إلى انضمام 5000 من المتمردين إلى القوات المسلحة. أضحى مناوي كبير مساعدي البشير. وأما بالنسبة للأراضي، فقد تَمَّ تكريسها للمزارعين، ولم يحصل الرعاة على حُقوق الرعي فيها. شعر عرب دارفور بالضعف، إذ أن المتمردين مسلحين، لذلك يبدو الآن أنَّهم مدعومون من قبل الحكومة.
- قام كلٌّ من موسى هلال في شمال دارفور وحميدتي في جنوب دارفور بتوقيع ميثاق عدم اعتداء مع حركة العدل والمساواة كلٌّ على حدا.
- تمَّ توقيع عدد من الاتفاقيات بين مجموعة الرزيقات وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد. وقَّع حميدتي اتفاقيةً كما وقَّعَت جماعات أُخرى مِن المهرية ومجموعات المحاميد التي لم تكن تتبع في قياداتها لموسى هلال. وأخيراً قامت مجموعة مختلطة من المحاميد والمهرية تحت قيادة على أبودقنة بالانضمام التام إلى حركة تحرير السودان.
- مع تزايد التنديد العالمي بأحداث دارفور، اتضح للحكومة انها لن تستطيع الاستمرار في مساندة موسى هلال، فتخلّى كثير من الجنود شبه العسكريين عن المليشيات آخذين أسلحتهم معهم ليشكلوا مجموعات من الكتائب التي كانت تقتات على الأتاوات وتنهب المواطنين لتكسب عيشها.
- بدأت الحكومة تعزل نفسها عَن موسى هلال وتوطد علاقتها مع حميدتي وقامت بإمداده بالأسلحة لمحاربة المتمردين (متجاوزةً بذلك الهدنة التي كان قد تمَّ توقيعها مع حركة العدل والمساواة والحركة الشعبية التحرير السودان بقيادة عبد الواحد).

2007

- أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أوّل مذكرة فيما يخص قضية دارفور أدين فيها كل من علي كوشيب (و الذي ينحدر مِن أُصول عربية و أفريقية) وأحمد هارون.
- انشق حميدتي عن الحكومة حاملاً معه الأسلحة التي كانت قد أمددته بها مدّعياً عدم دفعها للأجور و عدم قيامها ببعض واجباتها، وقام عدد من المجموعات شبه العسكريّة العربية بالتمرد على الحكومة وهاجمت كتائبها للحصول على الإمدادات، أصبحت دارفور بحلول هذا الوقت خارج سيطرة الحكومة بشكلٍ تام.

2008

- حاولت الحكومة نزع السلاح من المليشيات العربية ولكنَّها لم تتمكَّنْ مِن إجبارهم عندما رفضوا تسليمه؛ فطلبت مساعدة موسى هلال ولكنه كان قَد خَسِر النُفوذ الذي كان يتمتَّعُ به عند العرب وحتى عند أبناء دمه من قبيلة المحاميد، إثرَ سنوات عديدة من تَقَرُّبِه من الحكومة في الخرطوم.
- قامت حركة العدل والمساواة بمهاجمة الخرطوم وكادت أن تستولي عليها.
- أُصيبت الحكومة بالذُهول عند الهجوم وقامت بإعادة تسليح المليشيا، واضطرت الحكومة إلى تنظيم القبائل العربية عسكرياً في إطار حراس الحدود وشرطة الاحتياطي المركزي. اعتقدت المليشيات أن حيازتها بطاقات تعريف حكومية وحُصولُها على الرُتب ستساعد في حمايتهم من الهجوم العالمي، من جانبٍ آخر كانت الحكومة تحاول أن تحتال على متطلبات اتفاقية السلام الشاملة لعام 2005؛ التي تنص على نزعِ السِلاح من المليشيات الموجودة، بتشكيل وحدات عسكرية جديدة بأسماء جديدة.
- كانت وحدة النور أحمد واحدة من وحدات العرب الرسمية التي انسلخت عَن موسى هلال في عام 2006 وانضم رجالها إلى كلٍّ مِن حراس الحدود وشرطة الإحتياطي المركزي.
- أعاد حميدتي انضمامه إلى الحكومة ووافق على أن يعيد اليها الأسلحة التي أخذها عند انشقاقه منها، وحصلَ على رتبة فريق ودمج 3000 من رجاله في قوات الشعب المسلحة كما حصلَ على مبلغ نقدي كجزء من الاتفاقية.

2009

- أدين البشير من قبل محكمة الجنايات الدولية.
- أضحت ثلث أحداث الموت العنيف في دارفور نتاجاً لاصطِراع العرب فيما بينهم، ولم يكن تصادم القبائل العربية شيئاً جديداً ولكن الصراع احتدم إثر سنوات من منح السلاح من قبل الحكومة. لم تستطع الحكومة إنهاء هذه النزاعات

إذ كانت الطريقة الوحيدة لفرض سيطرتها على المليشيات هي عن طريق دفع أجورهم وعندما كانت الحكومة تتوقّف عن دفع هذه الأجور كان الجنود ينشقّون عنها إن لم يتمردوا عليها.

2011

- إنفصل الجنوب رسمياً وبذلك فقد السودان أغلب عائدات البترول والتصدير.
- أصبح عدد الوحدات الشبه عسكرية التي استخدمت لحشد القبائل العربية يشكل عبئاً مالياً على الحكومة. وصل عدد قوات الدفاع الشعبي إلى [4] 100,000 جندي و حراس الحدود [5]20,000 جندي و شرطة الدفاع الشعبي [6]100,000 جندي.
- توتّرت العلاقة التي كانت تربُط الحكومة بموسى هلال بعدما بدأ يفقدُ سيطرتَهُ على الملشيات.

2012

- تمَّ اكتشافُ كمية تجارية مِنَ الذهب في إقليم جبل عامر بالسودان وسيطر موسى هلال على إنتاج كميات كبيرة من هذا الذهب.

المرحلة الخامسة: قوات الدعم السريع والترشيد

أنشأت الحكومة وحدة شبه عسكرية جديدة أدق هيكلةً وأكثر تحكمًا بقواتها تسمى بالدعم السريع، لترشيد حجم المسلحين في البلاد ولإعادة وضع دارفور تحت قبضة الحكومة، وتم تدريجياً ضم جنود الوحدات الأخرى إليها وقد ادّعى هؤلاء الذين لم ينضمّوا لها بأنهم جزء منها على أية حال لكي يستفيدوا من مكانتها الرسمية.

2013

- يعود مصدر أغلبية حالات العنف في دافور للاقتِتال بين المليشيات المنفلتة، التي يبلغ إجمالي قوامها حوالي 200,000 رجل، مقارنةً مع 30,000 جندي من قوات الدعم السريع في المنطقة، ولم يمكنهم السيطرة عليها.
- أنشأت الحكومة قوات الدعم السريع لترشيد المليشيات والوحدات شبه العسكرية في دارفور، وترأسها حميدتي وعمره خمس وثلاثون عاماً، وعملت تحت تحكم جهاز الأمن والمخابرات الوطني.
- نُقل عدد من جنود حراس الحدود الذين قاموا بأعمال العنف وأثاروا المشاكل إلى قوات الدعم السريع المنشأة حديثاً كوسيلة لإضعاف قوة حرس الحدود ووضعهم تحت السيطرة.
- طلب موسى هلال من رجاله الانضمام إلى قوات الدعم السريع والقوات المسلحة اللتان كانتا القوتين العسكريتين الوحيدتين المدعومتين حكومياً.

2014-2016

- نُشرت قوات الدعم السريع على نطاق السودان للسيطرة على تفلتات التمرد ونشاطات المليشيات المتعددة. وقد عملوا على ذلك بالتنسيق مع القوات المسلحة السودانية.
- أخذت العديد من المليشيات تسمي نفسها بالدعم السريع لاكتساب الهيبة والحماية رغم عدم صلتها بتلك القوات.
- هزم حميدتي حركة العدل والمساواة في موقعة النخرة في أبريل 2015 وبذلك منع دارفور من الوقوع في أيدي التمرد، وبذلك بدأ سطوع نجمه في القيادة وازداد شهرةً لدى الحكومة.

2016

- صدر مرسوم رئاسي بوضع الدعم السريع تحت إمرة الرئيس مباشرةً.
- زاد التوتر بين قوات الدعم السريع وحركة العدل والمساواة مع استمرار الدعم السريع في استقبال مقاتلين من المليشيات الأخرى التي كانت القوات الحكومية قد سرَّحتها، إضافةً لقيامها بعمليات التجنيد الخاصة بها مما أضعف مستويات التدريب والانضباط.
- بلغ حجم قوات الدعم السريع الآن 30,000 رجل.

---

[4] (Ismail, 2019)
[5] (Tubiana, 2017 p. 4)
[6] (Tubiana, 2017)

- و في ذلك الوقت أصبحت جميع مجموعات المليشيا تصبو إلى أن تُوضع تحت راية الدعم السريع، بما في ذلك قوات الدفاع الشعبي الشبه العسكرية وشرطة الإحتياطي المركزي وحرس الحدود التي يدّعي مُنتسبوها على مستوى وحداتهم الإنتماء إلى قوات الدعم السريع.
- كان من أبرز الأمثلة على ذلك أن رجال النور أحمد (الذي انشق عن موسى هلال في 2006) ادعوا أنَّهم جزء من الدعم السريع بينما كانوا في 2008 (انظر اعلاه) ضمن حرس الحدود والإحتياطي المركزي ثم تم تجنيدهم رسميّاً وفي 2016 صاروا تحت القيادة المباشرة لوزارة الدفاع.
- وقد أربكت هذه الأحداث المراقبين الغربيين، لا سيما وأن بعض متمردي دارفور الأفارقة كانوا في ذلك الوقت يلتحقون بالدعم السريع عبر قنوات التجنيد المباشر لتلك القوات. وأدى ذلك إلى تحميل الدعم السريع اللوم عَن الانتهاكات الجماعية التي حدثت في دارفور، حتى تلك التي حدثت قبل إنشاء الدعم السريع.
- ومن ذلك أن جبارة الله الذي ظل يدير مناجم الذهب في جبل عامر منذ 2011، يدَّعي زوراً انتماء قواته إلى الدعم السريع مما أدى لزيادة ارتباك وعدم فهم المراقبين الدوليين.
- ورغم الأثر الذي تركهُ الدعم السريع في تحقيق السلام النسبي في دارفور، إلّا أنَّ مناطق كثيرة من دارفور بقيت خارج سلطة الحكومة. وفي شرق دارفور أغارت المليشيات على مقر إقامة الوالي وقتلت اثنين من أفراد أمن الدولة.
- مع تعاظم أزمة الهجرة إلى أوروبا، دفع الإتحاد الأوروبي لحكومة السودان 40 مليون يورو لقاء وقف موجات الهجرة عبره إلى أوروبا، بحيث يُصرَف ذلك المبلغ على التدريب ولإنشاء مركز قيادة في الخرطوم وتوفير بعض معدات المراقبة وربما تم تخصيص جزء من هذا المبلغ لقوات الدعم السريع ونشر قوات حكومية بصورة ملموسة على الحدود السودانية الليبية. وقد استمر تمويل الاتحاد الأوروبي حتى 2019.
- بدأت بعض المليشيات الهروب من ليبيا التي احتدمت فيها الحروب الأهلية وانضمت إلى قوات الدعم السريع مما زاد من تعقيد سمعة الدعم السريع وأصبح من الصعب معرفة ما إذا كانت القوات الموجودة على حدود السودان الليبية هي من قوات الدعم السريع التابعة للسودان أم مِن المليشيات التي دخلت السودان عبر حدوده الليبية للانضمام إلى الدعم السريع.

2017

- وضع قرار رئاسي قوات الدعم السريع تحت إمرة القوات المسلحة السودانية، مع إبقائِها مستقلةً عنها.
- تمَّ إرسال بضعة آلاف جندي من قوات الدعم السريع إلى اليمن كجزءٍ من حشدٍ تدعمه الحكومة السعودية ضمن تحالفها القائم حتى يومنا هذا.
- ألقى حميدتي القبض على زعيم قبيلته (المهرية) البارز نزار محمدين.
- قبضت قوات الدعم السريع على موسى هلال واستولى حميدتي على مناجم الذهب التي كانت تنتمي إليه في جبل عامر.
- رفعت الولايات المتحدة العقوبات عن السودان.

المرحلة السادسة: سقوط البشير وأحداث 3 يونيو

تكونت قوى إعلان الحرية والتغيير في ظل احتجاجات جماهيرية في الخرطوم وصار جليّاً أن هنالك عناصر في الحكومة انضمَّت لجانب المتظاهرين. أعلنت قوات الدعم السريع دعمها للمتظاهرين وبعد اصطدامها مع جهاز الأمن والمخابرات السوداني قام حميدتي بإلقاء القبض على البشير وأزاحه من منصبه. تولى مجلس عسكري مقاليد الحكومة الإنتقالية. انتشرت إشاعة على أنَّ إحدى مناطق أراضي الإعتصام أصبحت مرتعاً لبيع وتعاطي الممنوعات، فقامت القوات الحكومية بالتدخل لإخلائها في الثالث من يونيو، ما تسبب بقتل العديد من المتظاهرين.

ديسمبر 2018

- أدى السخط على الأوضاع الإقتصادية المتردية إلى تكوين قوى الحرية والتغيير التي تتكون من اتحاد فضفاض لكثير من مجموعات المعارضة ومن ضمنها تجمع المهنيين السودانيين وتجمع نداء السودان (حزب معارضة) والجبهة الثورية السودانية (وهو حشد من مجموعات المعارضة المسلحة من جميع أنحاء البلاد) بالإضافة لعدد من مجموعات المعارضة السياسية والمدنية، كان لها هيكل مرن وغير رسمي، ولم يكن لها قائد كما أنها كانت تعمل غالباً عبر قنوات التواصل الإجتماعي.

- أطلقت قوى الحرية والتغيير مظاهرة جماهيرية في الخرطوم قصدت أكثر المناطق سيادةً في البلاد ألا وهو القصر الجمهوري حاملة مذكرة لم يستلمها أحد منهم.

2019

9 يناير 2019

- دعت قوى الحرية والتغيير الثوار للذهاب إلى البرلمان، الهيئة العليا التي تلي القصر الجمهوري مرتبةً، لتسليم مذكرتهم ولكن لم يأت أحد ليستلمها هذه المرة أيضاً.
- تسلَّل خمسةُ متظاهرين إلى مبنى البرلمان ولكن الشرطة قامت بحمايتهم بدلاً عن ضربهم بالرصاص. كانت هذه أول علامة بأن شيئاً ما قد تغير في الديناميات الوطنية.
- قامت قوات الأمن والمخابرات السودانية في اليوم الذي تلاه بالهجوم على المتظاهرين السلميين. إحتمى الثوار بمبنى مستشفى الشرطة المقابل للبرلمان، وسمح لهم أطباؤه، الذين يعتبرون موظفين عسكريين، بالدخول وأغلقوا الأبواب في وجه قوات الأمن الذين قاموا بإطلاق الغاز المسيل للدموع داخل المستشفى ولكنهم لم يستطيعوا الدخول اليه.

6 ابريل

- بعد تجاهل البرلمان للثوار، قصد الموكب في هذه المرة مباني القيادة العامة للقوات المسلحة لكي يسلموا مذكرتهم.
- خيَّمَ المتظاهرون تحت مباني جهاز الأمن وتزايد شعورهم بأن هذا الموكب سيتحوَّل إلى اعتصام وسيدوم لفترة طويلة وشجعتهم على ذلك بعض الإشارات التي كانت تدل على أن ميول الأجهزة السياسية والأمنية قد اختلفت هذه المرة.
- أُطلِق على أحد مناطِق أرض الاعتصام لقبُ "كولومبيا" وذلك لوفرة المخدرات والممنوعات فيها، وقد جمعت أراضي الاعتصام بائعي الكحول والمخدرات والمجرمين مع الثوار والشباب الذين أرادوا أن يسترخوا ويستمتعوا بالحرية الإجتماعية التي توفّرت لهم حديثاً. إحتفل جنود الدعم السريع مع الثوار وعبَّر الثوار عن سعادتهم بترابطهم مع قوات الدعم السريع.
- قام صلاح قوش الذي كان رئيس جهاز الأمن والمخابرات سابقاً ومستشار للأمن القومي حالياً بنشر بعض عملاء جهاز الأمن في كلولمبيا سراً لجمع المعلومات والقيام بعمليات صغيرة لأجله.

9 أبريل

- أمر البشير قوات الدعم السريع بإطلاق النار على المتظاهرين وإخلاء منطقة الاعتصام. رفض حميدتي ذلك.

11 أبريل

- أعلنت قوات الدعم السريع دعمها للثوار وسرعان ما تبعها الجيش في ذلك ولم يبقى في صف البشير غير جهاز الأمن والمخابرات. حدثت إثر ذلك اشتباكات مسلحة بين الدعم السريع وجهاز الأمن في نواحي الخرطوم.
- عقد رؤساء وحدات الأمن المختلفة (عدا جهاز الأمن والمخابرات السوداني) جراء الاشتباكات المتكررة إجتماعاً قرروا فيه أن البشير يجب أن يُعتقل، كما رشَّحوا المفتش العام لقوات الشعب المسلحة الجنرال البرهان للقيام بذلك. تم الإعتقال بصورة سلمية وانتهى بذلك ثلاثون عاماً من الدكتاتورية العسكرية.
- أصبح المجلس العسكري الإنتقالي رأس الدولة بقيادة الجنرال إبن عوف الذي تنحى بعد يومٍ واحد ورشح البرهان ليخلفه متخذاً حميدتي نائباً له.

أبريل – مايو

- ظل الاعتصام قائماً ولا زال الثوار يطالبون بحكومة مدنية، وبرز تجمع المهنيين السودانيين من داخل قوى الحرية والتغيير على انَّه المفاوض الرئيسي الذي سيقوم بالتفاوض مع الطرف الآخر.

مايو 20

- قُتِل بعض المتظاهرين الذين كانو يحفرون الرصيف ليقيموا المتاريس، أمر حميدتي فوراً بالتحقيق لمعرفة المسؤول عن ذلك ومن ثم أصدر إعلاناً رسمياً بترحيبه بالمظاهرات القائمة وبأن حالة الخروج عن القانون في العاصمة مرفوضة تماماً.
- حذَّر المجلس العسكري الإنتقالي من أن الوضع في كولومبيا قد خرج عن السيطرة. قام عملاء جهاز الأمن والمخابرات، الذين ظَلَّ ولاؤهم للبشير، والمجرمون بزيادة كميات المخدرات والجرائم في المنطقة مما أثار خوف المجلس العسكري الإنتقالي من أن يزعزع عملاء جهاز الأمن والمخابرات حالة السلام السائد أثناء تفاوضه مع قوى الحرية والتغيير (عبر تجمع المهنيين السودانيين) على هيكلة الحكومة الجديدة ولذلك طلب من التجمع أن يُخلي منطقة كولوبيا من الثوار.
- طلب تجمع المهنيين السودانيين على مضض من الثوار إخلاء كولومبيا مؤقتاً.

2 يونيو 2019

- أخطر فريق العمل المشترك، وهيئة القيادة المشتركة لعمليات جهاز الأمن، الثوارَ بأنهم سيقومون بإخلاء كولومبيا في اليوم التالي.

3 يونيو

- عند الرابعة صباحاً قامت قوات حكومية مشتركة تشمل الشرطة والدعم السريع والجيش وجهاز الأمن والمخابرات بدخول كولومبيا.
- حدثت مناوشات خفيفة بين قوات الحكومة والمُتظاهرين والمجرمين وعُملاء صلاح قوش المتخفين ووردت تقارير غير واضحة عن مناوشات بين عدة جهات تحارب بعضها.
- انتشرت شائعة بين الثوار بأن الحكومة كانت تستخدم كولوبيا كمدخل لإخلاء أراضي الإعتصام الشرعية الأوسع، مما أدى لتدفق مزيد من الثوار إلى كولومبيا وبالتالي مزيد من قوات الحكومة وزادت المناوشات في تلك المنطقة.
- وبالإضافة إلى المناوشات بين وحدات الحكومة والثوار، كانت هنالك مناوشات بين متفلتي جهاز الأمر والمخابرات والثوار مع تقارير عن إطلاق النار بين قوات الدعم السريع وجهاز الأمن والمخابرات.
- أدت هذه العملية التي استمرَّت ليومٍ واحد لموت العديد من الثوار بالإضافة لوقوع حالات من العنف الجنسي وأنواع أخرى مِن العنف. لم يتم تحديد أعداد القتلى ولكن تشير أغلب التقارير على أنها حوالي مئة.

المرحلة السابعة: حكومة جديدة، السلام والتطوّر

حدث تطور على كل الأصعدة: فقد تم توقيع أول معاهدة سلام مع مجموعة تمرد مسلحة و أصبح للسودان أول سيدتان في مجلس السيادة وأول مسيحية في مجلس السيادة كما تمَّ الإتفاق على جدول زمني للإنتخابات. يحكم البلاد مجلس مشترك من العساكر والمدنيين وهناك سلام، على الرغم من أنه ما زال على الورق بعد، للمرة الأولى منذ 1956.

12 يونيو

- بدأت المفاوضات بين المجلس العسكري الإنتقالي وقوى الثورة على الحكم المستقبلي للسودان.

5 يوليو

- أعلن وسطاء الإتحاد الأفريقي أثناء محادثات السلام التوصل إلى اتفاق مبدئي حول مؤسسات الدولة.

17 يوليو

- توقيع الإتفاقية السياسية.

4 أغسطس

- الإتفاق على مسودة من الوثيقة الدستورية بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري الانتقالي.

17 أغسطس

- وقَّع الوثيقة حميدتي (نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي)، وأحمد ربيع ممثلاً قوى الحرية والتغيير.

20 أغسطس

- تولّت حكومة جديدة مقاليد الحكم بناءً على اتفاقية 17 يونيو السياسية ووثيقة 17 أغسطس الدستورية. ناب عن المجلس العسكري مجلس سيادة مكون من 11 فرد وتم تفكيك المجلس العسكري الانتقالي.
- يشمل النظام الجديد:
  - إنشاء مجلس سيادة من 11 عضو مكون من خمس من العسكريين وخمس من المدنيين وعضو مدني متفق عليه من الطرفين. كما اتفق على فترة انتقالية ستمتد إلى 39 شهر تحت حكم مجلس السيادة، و ستكون الشهور الـ 21 الأولى تحت حكم الشق العسكري من المجلس وسيخلف هذا الشقُّ المدني للشهور الـ 18 الأخيرة.
  - قيام انتخابات عامة في نهاية الفترة الانتقالية في نوفمبر 2022.
  - مجلس وزراء ورئيس وزراء يتم تعيينه، مع مجلس تشريعي تحتها.

- أن يعلن جميع أعضاء مجلس السيادة كأعضاء غير مؤهلين للمشاركة في الأنتخابات
- التحقيق في أحداث 3 يوليو.

- ضَمَّ مجلس السيادة امرأتين إحداهما مسيحية، وكانت كلتاهما أول امرأتين تشغلان منصب رأس الدولة في السودان.
- تم تعيين عبدالله حمدوك رئيساً للوزراء، والفريق عبدالفتاح البرهان رئيساً لمجلس السيادة، وحميدتي نائباً لرئيس مجلس السيادة.

2019

6 سبتمبر

- دعا وزير الشؤون الدينية المجتمع اليهودي للعودة للسودان.

11 سبتمبر

- توقيع اتفاقية لإقامة محادثات السلام بين المجلس السيادي والتمرد في دارفور.

نوفمبر 28

- تَمَّ حل حزب المؤتمر الوطني؛ حزب الرئيس البائد عمر البشير. وتم إبطال قانون النظام العام وبذلك تم إنهاء القواعد المقيِّدة لرداء النساء التي كانت تجبرهم على ارتداء الحجاب.

4 ديسمبر

- أعلن وزير الخارجية مايك بومبيو تبادل السودان والولايات المتحدة للسفراء لأول مرة منذ 32 سنة.

14 ديسمبر

- قامت الهيئة القضائية التي تترأسها أول امرأة وهي نعمات محمد خير، بسجن الرئيس السابق البشير.

18 ديسمبر

- حُذِف السودان من قائمة البلدان ذات الإهتمام الخاص في شأن الحريات الدينية.

22 ديسمبر

- قامت الحكومة ببدأ تحقيق شامل في شأن الجرائم المرتكبة في دارفور منذ عام 2003.

29 ديسمبر

- أدّى شجار بين عرب الرزيقات والمساليت الأفارقة في دارفور لقتل ما يزيد عن 55 شخص.

.

2020

14 يناير

- قام عملاء سابقون في جهاز الأمن والمخابرات بالتمرد وإضرام النار في مناطق مختلفة من الخرطوم، بعد قرار فصلهم كجزء من إعادة الهيكلة الذي حدث في جهاز المخابرات، ولجؤوا لاحقاً لنهب المواطنين ومهاجمتهم قبل أن تتدخل قوات الدعم السريع وتضع حداً لهذا التمرد.

20 يناير

- كإشارة على حدوث تغيُّر في المناخ السياسي، تم تعيين عمر اسماعيل كوزير دولة لوزارة الخارجية، وكان عمر اسماعيل قد هاجَرَ إلى الولايات المتحدة وعاش هناك منذ عام 1989، ليصبح أشرس ناقدٍ للبشير وقوات الدعم السريع عبر عمله في مشروع كفاية.

24 يناير

- وُقّعت أول اتفاقية سلام بين الحكومة السودانية والمجموعات المتمردة مع الحركة الشعبية لتحرير السودان/ شمال بقيادة مالك عقار.[7]

[7] الحركة الشعبية لتحرير السودان/ شمال هي جزء من الحركة الشعبية لتحرير السودان ظلّ مرتبطاً بالسودان وليس جنوب السودان بعد اتفاقية السلام الشامل في2006.وقد قامت بمحاربة الحكومة منذ انفصال الجنوب من قاعدتين: واحدة في كردفان والأخرى في النيل الأزرق وأُطلق عليهما اسم "المنطقتين". وكانت هذه هي المجموعات الكبرى لهذه الحركة واحدة بقيادة الحلو والأخرى بقيادة مالك عقار.

28 يناير
- كتب رئيس الوزراء عبد الله حمدوك رسالة للأمم المتحدة يطلب فيها علاقة جديدة بين الأمم المتحدة والسودان بتركيز أكبر على الجهود المدنية.

11 فبراير
- وافق السودان على تسليم الرئيس السابق عمر البشير لمحكمة الجنايات الدولية.

13 فبراير
- صوت البوندستاج الألماني/البرلمان الألماني لاستئناف التعاون الاقتصادي الثنائي مع السودان لأول مرة منذ عام 1989.

1 مارس
- فصلت الحكومة 50 سفيراً تم تعيينهم خلال حكم البشير، بجانب عدد كبير من الموظفين القنصليين الآخرين. جاء ذلك بعد فصل ضباط صغار من الجيش في شهر فبراير.
- أعلن الاتحاد الأوروبي عن دعمه المستمر للحكومة الإنتقالية الحالية في السودان وتعهَّدَ بتقديم معونة لها بمبلغ 100 مليون يورو.

5 مارس
- كشف وزير المالية البدوي إنه نظراً لانعدام احتياطي النقد الأجنبي، استدانت الحكومة أموال من شركات خاصة لكي تدفع تكاليف دعم القمح والوقود والدواء.

9 مارس
- تم تفجير سيارة أثناء سير موكب رئيس الوزراء حمدوك في الخرطوم. فشلت محاولة الاغتيال، ولم يُصَب حمدوك بأذى، وأرسل مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية (FBI) فريقاً لدعم التحقيق ميدانياً.

18 مارس
- أعلنت وزارة الطاقة والتعدين في السودان أنَّ مناجم الذهب التي تعهد بها حميدتي في شهر ديسمبر تَمَّ تسليمها بالفعل للدولة.

25 مارس
- تُوفي وزير الدفاع السوداني جمال عمر بنوبة قلبية أثناء وجوده في جوبا لإجراء مفاوضات السلام مع مجموعات التمرد المسلحة. تم إيقاف المحادثات لمدة أسبوع، و أدى انتشار فيروس كوفيد-19 بعدَ ذلك لإجراء المحادثات عبر الرابط الإلكتروني عن طريق الفيديو مما سبَّبَ مزيداً من التأخير.

3 أبريل
- تَمَّ الاتفاق على دفع تعويض عن الأضرار لأسر ضحايا تفجير السفينة الحربية الأمريكية يو إس إس كولي من قبل تنظيم القاعدة في عام 2000، والذي كانت الولايات المتحدة قد حمَّلت السودان المسؤولية عنه. قامت الحكومة بدفع المبلغ والتمست قفل ملف القضية، وأوضحت الحكومة السودانية صراحةً بأنها لا تقبل تحمل المسؤولية عن أي هجمات قام بها تنظيم القاعدة، لكنها تقوم بدفع المبلغ لكي يتم حذف اسمها من قائمة الدول الراعية للإرهاب، و كانت الولايات المتحدة قد أوضَحَت أنَّ دفع التعويضات عن تفجير السفينة الحربية كولي، وعن تفجيرات السفارتين الأمريكيتين في تنزانيا وكينيا، هما شرطين مسبقين لشطب اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، واستمرت المفاوضات بشأن تفجيرات السفارتين.

13 أبريل
- أصدر ممثلو حركات التمرد المسلحة وقوات الدعم السريع، إعلاناً عن دعم عملية السلام في جوبا، رداً على انسحاب قائد جيش تحرير السودان-جناح ميني ميناوي بقيادة ميني ميناوي من المحادثات. عاد ميناوي للانضمام للمحادثات لاحقاً بعد يومين.

22 أبريل

- جَمَّدَ حزب الأمة بقيادة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، دورَهُ في مجلس الحرية والتغيير. وألقى باللوم على المجموعة المدنية بمجلس الحرية والتغيير عن الصراع السياسي الداخلي وتأخير التنمية الاقتصادية، كما ألقى باللوم على المجموعات المسلحة عن تقديم مطالِب مُبالَغ بها في محادثات السلام.
- بعد ثلاثة أيام من ذلك دعا مالك عقار، قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان-جناح مالك عقار، لإجراء إصلاح في مجلس الحرية والتغيير.

المؤلف: انطون لين
التاريخ: مايو 2020